



وصايا وتوجيهات  
للصائمين والصائمات



الطبعة الثالثة

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

ISBN 978 - 9948 - 455 - 15 - 8

## حقوق الطبع محفوظة

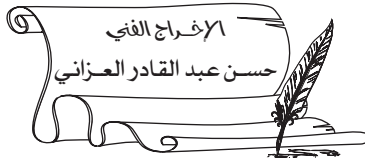
لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي  
إدارة البحوث

هاتف: +٩٧١ ٤ ٦٠٨٧٧٧٧ فاكس: +٩٧١ ٤ ٦٠٨٧٥٥٥  
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي  
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



التدقيق اللغوي

شروق محمد سلمان





بقلم

ناصر عيسى أحمد البلوشي

إدارة البحوث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث » أن تقدّم إصدارها الجديد « وصايا وتوجيهات للصائمين والصائمات » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهي رسالة تتناول وقفات مهمة، وتنبهات جليّة، ووصايا عظيمة، وإشارات نافعة.

جاءت - تذكرة وإرشاداً - للصائمين والصائمات في وصايا خمس، تسدّد الخطى بالعلم النافع، وتثير الدرب بالعمل الصالح، بأسلوب سهلٍ بديعٍ شائق، وترتيب سلسٍ ممتعٍ فائق، جزلٍ في عبارته، عميقٍ في إشارته، عسى أن تكون رفيق خير للصائمين في رحلتهم الإيمانية خلال شهر رمضان.



وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء  
 لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله،  
 وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي  
 مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل  
 مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي  
 الذي يشيّد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع  
 أصحابه وطلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا  
 التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب  
 التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم  
 على النبي الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**إدارة البحوث**





## المقدمة

الحمد لله الذي فضّل شهر رمضان، وفرض صيامه على أهل الإسلام والإيمان، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾، أحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً يملأ الميزان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أجزل الخير للطائعين، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، إمام المخلصين والموحدين وأفضل الصائمين والقائمين، اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فيا أخي الصائم: شهر رمضان، شهر كريم، وموسم عظيم، يعظم الله فيه الأجر ويجزل المواهب، ويفتح أبواب



الخير فيه لكل راغب، شهرٌ اشتهرت بفضلته الأخبار،  
وتواترت فيه الآثار، شهرٌ من سَلِمَ له سَلِمَ له العام، ومن  
فَرَطَ فيه نال كل ملام، خيرُه لا يُعَدُّ، وأجرُه لا يحصى، عتقاؤه  
كل ليلة، وأهله يخرجون منه بلا خطيئة، أبواب الجنة والرحمة  
فيه تفتح، والنار والجحيم توصل، ومردة الشياطين والجن فيه  
تصفد، فيه ليلة هي تاج على رأس الزمان، وفخر للشهور  
والأيام، من نال خيرها نال الخير كله، ومن حُرِمها حُرِم الخير  
كله، فأبشر أخي الصائم، واجتهد وشمّر، واستغل كل لحظة  
من لحظات هذا الشهر في طاعة مولاك، فالسعيد من اغتنم  
عمره في طاعة العزيز الرحمن، والشقي من ضيع عمره في  
معصية الواحد المنان.

قال عليه الصلاة والسلام: «أتاكم رمضان شهرٌ مباركٌ  
فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تُفتح فيه أبواب السماء،





وَتُعَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُعَلُّ فِيهِ مَرْدَةُ الشَّيَاطِينِ، اللَّهُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مِنْ حُرْمِ خَيْرِهَا فَقَدْ حُرِّمَ»<sup>(١)</sup>.

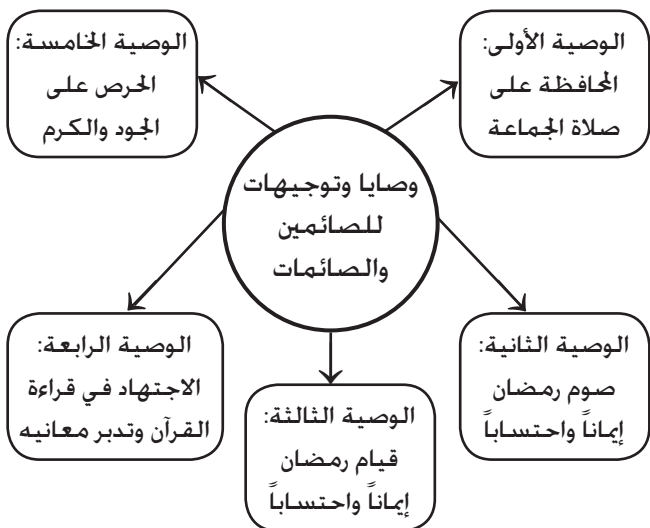
وقال عليه الصلاة والسلام: «إِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرْدَةُ الْجَنِّ، وَغُلِقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَاللَّهُ عَتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

ولهذه الفضائل رغبت أن أذكر نفسي وإخواني الصائمين ببعض الوصايا والتوجيهات لاستغلال أوقات هذا الشهر الكريم في طاعة الله تعالى:

(١) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على معمر فيه، رقم: (٢١٠٨).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الصوم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل شهر رمضان، رقم: (٦٨٢).





أتى رمضان مزرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد  
 فإدِّ حُقوقه قولاً وفعلاً و زادك فاتخذهُ إلى المَعادِ  
 فمن زرع الحبوب وما سقاها تأوّه نادماً يوم الحصاد<sup>(١)</sup>  
 أسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه ومقرباً إليه  
 ونافعاً لعباده، إنه جواد كريم.

(١) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لابن رجب  
 الحنبلي، ص: (٢٨٠).



## الوصية الأولى المحافظة على صلاة الجماعة

أخي الصائم:

اعلم أن الصلاة لها المكانة العظمى في ديننا، فهي عمود الإسلام، وأول ما يحاسب عليه الإنسان، وعليها مدار صلاح الأعمال، والفلاح في الدنيا والآخرة، من أقامها فقد أقام الدين، ومن تركها فقد هدم الدين، وهي خير عمل، من علم أنها حقٌ واجبٌ وأقامها دخل الجنة، ومن استكثر منها رافق النبي ﷺ في الجنة، السجدة منها تُرفع بها درجة، وتُمحى بها خطيئة، وتكتب بها حسنة، والركعتان من نفلها كركعتي الفجر، خيرٌ من الدنيا وما فيها، من أسبغ وضوءها واستحضر قلبه فيها، خرج منها مغفوراً له كيوم ولدته أمه، وكلُّ صلاة



تَحُطُّ ما بينها وبين الأخرى من الخطايا، فحَرِيٌّ بك أن تحافظ أيها الصائم على صلاتك في أوقاتها جماعة في المسجد، بإقامتها ظاهراً، بأركانها وواجباتها وشروطها، وإقامتها باطناً بخشوعها.

واعلم أن لصلاة الجماعة في المسجد فضائل كثيرة وأجوراً عظيمة، قال عليه الصلاة والسلام: «صلاة الرجل في الجماعة تُضَعَّفُ على صلاته في بيته، وفي سُوقه، خمساً وعشرين ضِعْفاً، وذلك أنه إذا توضأ، فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد، لا يُخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوةً، إلا رُفِعَتْ له بها درجةٌ، وحُطَّ عنه بها خطيئةٌ، فإذا صلى، لم تزلِ الملائكةُ تصلي عليه، ما دام في مصلاه: اللهم صلِّ عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاةٍ ما انتظر الصلاة»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، رقم: (٦٤٧).



وقال عليه الصلاة والسلام: «من صلى لله أربعين يوماً في جماعةٍ يُدرك التكبيرة الأولى كُتبت له براءتان: براءةٌ من النار، وبراءةٌ من النفاق»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة، فصلّاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله له ذنوبه»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من غدا إلى المسجد، أو راح، أعد الله له في الجنة نُزلاً، كلما غدا، أو راح»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل التكبيرة الأولى، رقم: (٢٤١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، رقم: (٢٣٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تحمى به الخطايا وترفع به الدرجات، رقم: (٦٦٩).

وقال ﷺ: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح، لأتوهما ولو حبواً»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم»<sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ: «إن أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها ممشى، فأبعدهم»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الاستهمام في الأذان، رقم: (٦١٥).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة، رقم: (٥٥٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد، رقم: (٦٦٢).

وقال عليه الصلاة والسلام: «بَشِّرِ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى  
المساجد بالنور التام يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله،  
فلا يَطْلُبُنْكُمْ اللهُ من ذمته بشيءٍ فيدركه فيكُفِّبه في  
نار جهنم»<sup>(٢)</sup>.

فهذه الأحاديث النبوية الشريفة أخي الصائم تدل على أن  
صلاة الجماعة تفضل صلاة المنفرد بخمس وعشرين ضعفاً،  
وأنها سببٌ لغفران الذنوب، والبراءة من النار والنفاق،  
وسببٌ للدخول في جوار الله، وأن الماشي إليها يُبَشَّرُ بالنور  
التام يوم القيامة، وأن كل خطوة يخطوها، يحط عنه بها خطيئة،

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشي إلى  
الصلاة في الظلم، رقم: (٥٦١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة،  
باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، رقم: (٦٥٧).



ويرفع له بها درجة، وأن أجره كأجر الحاج المحرم، وأنه كلما بعد داره، زاد أجره، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة، وأنه في ذمة الله وعهده وحمايته.

واعلم أخي الصائم أن ترك الجماعة يعرضك للعقوبة ومشابهة المنافقين، قال نبيك عليه الصلاة والسلام: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء، وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجالٍ معهم حزمٌ من حطبٍ إلى قومٍ لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، رقم: (٦٥١).





وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار»<sup>(١)</sup>. وهذا الحديث في الذي يتأخر عن الصف الأول، فكيف بمن يتأخر عن الجماعة؟.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «من سرّه أن يلتقى الله غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته، لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجدٍ من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوةٍ يخطوها حسنةً، ويرفعه بها درجةً، ويحط عنه بها سيئةً، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب صف النساء والتأخر عن الصف الأول، رقم: (٦٧٩).



إلا منافقٌ معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يُؤتى به يُهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف»<sup>(١)</sup>.

وسلفك الصالح وردت عنهم آثار كثيرة في الحث على صلاة الجماعة والتحذير من التفريط فيها، من ذلك:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إن عمر خرج إلى بستانٍ له فرجع وقد صلى الناس العصر، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فاتتني صلاة العصر في الجماعة أشهدكم أن حائطي على المساكين صدقةٌ لتكون كفارةً لما صنعت»<sup>(٢)</sup>.

وعن إبراهيم التيمي رحمه الله قال: «إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى، فاغسل يدك منه»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، رقم: (٦٥٤).

(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي: (١/٢٣٨).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني: (٤/٢١٥).

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله أنه قال: «ما فاتتني الصلاة في الجماعة منذ أربعين سنة»<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً: «ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد»<sup>(٢)</sup>.

وعن وكيع رحمه الله قال: «كان الأعمش قريباً من سبعين سنة، لم تفته التكبيرة الأولى، واختلفت إليه قريباً من ستين، فما رأيتُه يقضي ركعة»<sup>(٣)</sup>.

وكان إبراهيم بن ميمون المروزي الصائغ رحمه الله إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردّها<sup>(٤)</sup>.

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني: (١٦٢/٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلاة، من كان يشهد الصلاة وهو مريض لا يدعها، رقم: (٣٥٤٢).

(٣) أخرجه ابن الجعد في مسنده، أخبار شعبة بن الحجاج، شعبة عن الأعمش، رقم: (٧٧٧).

(٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: (٩١/١).



وكان الربيع بن خثيم رحمه الله يقاد إلى الصلاة وبه الفالج (أي الشلل)، فيقال له: يا أبا يزيد قد رخص لك، قال: إني أسمع حي على الصلاة حي على الفلاح. فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبواً<sup>(١)</sup>.

وكان ابن خفيف يعاني من وجع الخاصرة، فكان إذا أصابه أقعده عن الحركة، فكان إذا نُودي بالصلاة يُحمل على ظهر رجلٍ، ف قيل له: «لو خففت على نفسك، قال: إذا سمعتم حي على الصلاة ولم تروني في الصف فاطلبوني في المقبرة»<sup>(٢)</sup>.

بهذا تعلم أخي الصائم أن عليك أن تحافظ على صلاتك المفروضة جماعة مع المسلمين في المسجد، وإياك إياك أن تضعيها وتتهاون فيها بسبب نوم أو كسل أو انشغال بشيء من الدنيا كمشاهدة شاشة تلفاز أو حاسب أو هاتف.

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد: (٦/٢٢٥).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٦/٣٤٦).



أو ما سمعتَ بشأنهم يوم المزيـ

دِ وأنه شأنٌ عظيمُ الشانِ

هو يومٌ جمعَتنا ويومُ زيارةِ الـ

رحمنِ وقتَ صَلَاتِنَا وَأَذَانِ

والسابقون إلى الصلاة هُم الألى

فازوا بذلك السبق بالإحسان

سبقٌ بسبقٍ والمؤخرُها هنا

مُتأخرٌ في ذلك الميدان<sup>(١)</sup>




---

(١) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن قيم الجوزية:

(٣/١٠٢٠-١٠٢١).





## الوصية الثانية صوم رمضان إيماناً واحتساباً

أخي الصائم:

اعلم أن ثواب الصيام لا يكتمل إلا إذا صُمَّت  
رمضان إيماناً واحتساباً، كما قال نبيك عليه الصلاة  
والسلام: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً، عُفِرَ له ما تقدم  
من ذنبه»<sup>(١)</sup>.

فعليك أن تصوم رمضان إيماناً بالله ورضاً بفرضية الصوم  
عليك، واحتساباً لثواب أجر النَّصَبِ والتَّعَبِ من الصيام  
والقيام، فتصومه رغبةً في ثواب الله، طيبة نفسك بذلك، غير

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان  
احتساباً من الإيمان، رقم: (٣٨).

مستقل لصيامه ولا مستطيل لنهاره، بل تجعل نُصَبَ عينك  
قول ربك: «إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به»<sup>(١)</sup>.

واعلم أن الغاية من فرضية الصوم تحقيق تقوى الله، قال  
تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ  
عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٣]،  
فلا تحصل على ثواب الصوم الجزيل إذا امتنعت عن الطعام  
والشراب فقط، ولكن لا بد أيضاً أن تمتنع عن محارم الله، فإذا  
لم تنل بصيامك التقوى فصيامك ناقص، ولهذا قال نبيك عليه  
الصلاة والسلام: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله  
حاجةٌ في أن يدع طعامه وشرابه»<sup>(٢)</sup>. وقال عليه الصلاة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب ما يذكر في  
المسك، رقم: (٥٩٢٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول  
الزور والعمل به في الصوم، رقم: (١٩٠٣).



والسلام: «الصيام جُنَّةٌ، فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤً قاتله أو شاتمته، فليقل: إني صائمٌ»<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله: «المراد بالرفث هنا... الكلام الفاحش، وهو يطلق على هذا وعلى الجماع، وعلى مقدماته وعلى ذكره... قوله: ولا يجهل، أي: لا يفعل شيئاً من أفعال أهل الجهل كالصياح والسفه ونحو ذلك»<sup>(٢)</sup>.

وعن الشعبي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ليس الصيام من الطعام والشراب وحده، ولكنه من الكذب، والباطل، واللغو، والحلف»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، رقم: (١٨٩٤).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني: (٢١٣/٥).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصيام، ما يؤمر به الصائم من قلة الكلام وتوقي الكذب، رقم: (٨٩٧٥).



وعن طليق بن قيس قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: «إذا صُمْتَ فَتَحَفِّظْ مَا اسْتَطَعْتَ، وَكَانَ طَلِيقٌ إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِهِ دَخَلَ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَّا لِلصَّلَاةِ»<sup>(١)</sup>.

وعن سليمان بن موسى قال: «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب، ودع عنك أذى الخادم، وليكن عليك سكينَةٌ ووقارٌ، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواءً»<sup>(٢)</sup>.

وعن جعفرٍ قال: سمعت ميموناً يقول: «إن أهون الصوم ترك الطعام والشراب»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصيام، ما يؤمر به الصائم من قلة الكلام وتوقي الكذب، رقم: (٨٩٧٠).

(٢) الزهد، لعبد الله بن المبارك، ص: (١٥٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصيام، ما يؤمر به الصائم من قلة الكلام وتوقي الكذب، رقم: (٨٩٧٦).

وعن الإمام أحمد رحمه الله قال: «ينبغي للصائم أن يتعاهد صومه من لسانه، ولا يُبَارِي، وَيَصُونَ صومه - كانوا إذا صاموا، قعدوا في المساجد، وقالوا: نحفظ صومنا - ولا يغتاب أحداً، ولا يعمل عملاً يجرح به صومه»<sup>(١)</sup>.

وبهذا تعلم أخي الصائم أن من تمام صومك حفظه من نواقضه المعنوية أو جرحه بالأعمال السيئة، فعليك أن تحفظ لسانك وسمعك وبصرك عما حرّم ربك، فتتجنب كل ما يخرق صومك ويفسده من الأقوال والأفعال، كمشاهدة المسلسلات والأفلام التي تكشف العورات، وتثير الغرائز، وتهدم البيوت، وتشيع الفاحشة، وكذلك تتجنب الكذب والغش، والخيانة، والغيبة، والنميمة، والربا، والإسراف في المأكّل والمشرب، وتتجنب سماع المعازف والأغاني.

(١) المغني، لابن قدامة المقدسي: (٤/٤٤٧).



قال العلامة ابن القيم رحمه الله: «وأما الصوم فناهيك به من عبادة تكفُّ النفس عن شهواتها، وتخرجها عن شبه البهائم إلى شبه الملائكة المقربين، فإن النفس إذا خلَّيت ودواعي شهواتها التحقَّت بعالم البهائم، فإذا كُفَّت شهواتها لله ضيَّقت مجاري الشيطان، وصارت قريبةً من الله بترك عاداتها وشهواتها؛ محبةً له، وإيثاراً لمرضاته، وتقرباً إليه، فيدعُ الصائمُ أحبَّ الأشياء إليه وأعظمها لصوقاً بنفسه من الطعام والشراب والجماع من أجل ربه، فهو عبادةٌ ولا تُتصوَّرُ حقيقتها إلا بترك الشهوة لله»<sup>(١)</sup>.

يا ذا الذي ما كفاهُ الذنبُ في رجبٍ

حتى عصى ربَّه في شهر شعبان

---

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية: (٢/ ٨٦٧).



لقد أظلك شهرُ الصومِ بعدهما

فلا تصيرهُ أيضاً شهرَ عصيان

واتلُ القرآنَ وسبِّح فيه مُجتهداً

فإنه شهرُ تسبيحٍ وقُرآن

واحمل على جسدٍ ترجو النجاةَ له

فسوف تُضرمُ أجسادُ بنيران<sup>(١)</sup>



(١) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لابن رجب الحنبلي، ص: (٢٨٢).





## الوصية الثالثة

### قيام رمضان إيماناً واحتساباً

أخي الصائم:

اعلم أن صلاة التراويح والقيام سمة الصالحين ونهج المتعبدين ونجوى المضطرين، وقد امتدح الله أهل القيام في آيات كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ مَا يَهْتَبِعُونَ﴾ (١٧) وبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿ [سورة الذاريات: ١٧ - ١٨]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ [سورة الفرقان: ٦٤]، وقوله سبحانه: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة الزمر: ٩]، وقوله



عز وجل: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا  
وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [سورة السجدة: ١٦].

وقال عليه الصلاة والسلام: «أفضل الصلاة بعد الفريضة  
صلاة الليل»<sup>(١)</sup>.

واعلم أن صلاة الليل في رمضان لها فضيلة ومزية عن  
غيرها، قال عليه الصلاة والسلام: «من قام رمضان إيماناً  
واحترسباً، غفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٢)</sup>، فإذا قمت رمضان  
غفر لك ما تقدم من ذنبك، ولكن هذا الفضل تناله بشرط  
أن تقومه إيماناً بالله وبما أعده من الثواب للقائمين، واحترسباً  
لثواب الله بأن لا تريد بهذا القيام رياء ولا سمعة، ولا طلب  
مال ولا جاه.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل صوم  
المحرم، رقم: (١١٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تطوع قيام  
رمضان من الإيمان، رقم: (٣٧).

وقد كان قيام الليل دأب نبيك عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله، فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: «قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه، فقيل له: غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: أفلا أكون عبداً شكوراً»<sup>(١)</sup>.

وعن حذيفة رضي الله عنه، قال: «صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء، فقرأها، ثم افتتح آل عمران، فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيحٌ سبح، وإذا مر بسؤالٍ سأل، وإذا مر بتعوذٍ تعوذ، ثم ركع، فجعل يقول: سبحان ربي العظيم، فكان

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾، رقم: (٤٨٣٦).



ركوعه نحواً من قيامه، ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم قام طويلاً قريباً مما ركع، ثم سجد، فقال: سبحان ربي الأعلى، فكان سجوده قريباً من قيامه»<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «صليت مع النبي ﷺ ليلة، فلم يزل قائماً حتى هممت بأمر سوء، قلنا: وما هممت؟ قال: هممت أن أقعد وأذر النبي ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

وعن عبد الله بن أبي قيس قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «لا تدع قيام الليل، فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه، وكان إذا مرض، أو كَسِلَ، صلى قاعداً»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، رقم: (٧٧٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب طول الصلاة في قيام الليل، رقم: (١١٣٥).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب التطوع، باب قيام الليل، رقم: (١٣٠٧).



وعن أسلم مولى عمر قال: كان عمر بن الخطاب يصلي من الليل ما شاء الله، حتى إذا كان من آخر الليل، أيقظ أهله للصلاة. يقول لهم: «الصلاة الصلاة، ثم يتلو هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [سورة طه: ١٣٢]»<sup>(١)</sup>.

وعن علقمة بن قيس قال: «بِتُّ مع عبد الله بن مسعود ليلة فقام أول الليل، ثم قام يصلي فكان يقرأ قراءة الإمام في مسجد حيّه، يرتل، ولا يُرْجِعُ، يُسْمِعُ من حوله، ولا يرفع صوته حتى لم يبق عليه من الغلس إلا كما بين الأذان للمغرب إلى انصرافٍ منها، ثم أوتر»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مالك في موطئه، كتاب صلاة الليل، باب ما جاء في صلاة الليل، رقم: (٥).

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، من اسمه عبد الله، عبد الله بن مسعود الهذلي، رقم: (٩٤٠٤).

وعن السائب بن يزيد قال: «أمر عمرُ بن الخطابُ أبيَّ بن كعبٍ وتميماً الداري أن يقوموا للناس بإحدى عشرة ركعةً قال: وقد كان القارئ يقرأ بالمئين، حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر»<sup>(١)</sup>.

وعن حسان بن عطية قال: «من أطال قيام الليل يهون عليه طول القيام يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

وعن سلامٍ قال: «كان أيوب السخيتاني يقوم الليل كله فيخفي ذلك، فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه مالك في موطنه، كتاب الصلاة في رمضان، باب ما جاء في قيام رمضان، رقم: (٤).

(٢) صفة الصفوة، لابن الجوزي: (٤/٢٢٢).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني: (٨/٣).

وعن الحسن البصري رحمه الله قال: «لم أجد من العبادة شيئاً أشدَّ من الصلاة في جوف هذا الليل، وقيل له: ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوهاً، فقال: لأنهم خلَّوا بالرحمن، فألبسهم من نُوره»<sup>(١)</sup>.

واعلم أخي الصائم أنه ينبغي لك أن لا تنصرف من صلاة التراويح حتى ينتهي الإمام منها، ليحصل لك أجر قيام الليل كله، فقد قال نبيك عليه الصلاة والسلام: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة»<sup>(٢)</sup>.

واعلمي أختي الصائمة أنه يجوز لك أن تحضري صلاة التراويح في المسجد، ولكن يجب عليك أن تأتي متسترة متحجبة غير متبرجة ولا متطيبة ولا مبدية زينة لقول ربك:

(١) منهاج القاصدين ومفيد الصادقين، لابن الجوزي، ص: (٣٠٩).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الصوم عن رسول الله ﷺ،

باب ما جاء في قيام شهر رمضان، رقم: (٨٠٦).



﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ كِحْلَهُنَّ عَلَى  
جُيُوبِهِنَّ﴾ [سورة النور: ٣١].

إذا ما الليل أظلم كابدوه

فيسفر عنهم وهم ركوع

أطار الخوف نومهم فقاموا

وأهل الأمن في الدنيا هجوع

لهم تحت الظلام وهم سجودٌ

أنينٌ منه تنفرج الضلوع

وخرسٌ بالنهار لطول صمتٍ

عليهم من سكينتهم خشوع<sup>(١)</sup>



(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،  
للقاضي عياض اليحصبي: (٣/٤٧).



أخي الصائم:

اعلم أن شهر رمضان هو شهر القرآن، وبقدر تعلقك به وتلاوتك له، تعرف مقدار استغلالك لهذا الشهر الكريم، فالقرآن جمع الله فيه الهداية والنور، والعصمة والشفاء، والنجاة والأمن، وجعله حياةً وروحاً، وعزاً وشرفاً، يقود أهله إلى جنة ربهم ورضوانه، ويكون شفيعهم عند لقاءه، من اتبعه فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عنه فإن له معيشة ضنكاً.

والصيام والقرآن في رمضان قرينان لا يفترقان، وبقدر محافظتك على القرآن يحفظ صيامك، فينبغي أن تكثر من قراءة

كتاب الله وتجتهد في ذلك: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [سورة فاطر: ٢٩]، وقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٢١]. وقال عز وجل: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥]. وقال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد: ٢٤].

وقال ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة: ريحها طيبٌ وطعمها طيبٌ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، رقم: (٥٤٢٧).



وقال عليه الصلاة والسلام: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعتك الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتك النوم بالليل، فشفعني فيه، قال: فيشفعان»<sup>(١)</sup>.

فإذا قمت بالقرآن في هذا الشهر، حفظك القرآن من كل ما ينقصك، وكنت ممن لبَّى دعوة: «يا باغي الخير أقبل»، فالقرآن دعوة لكل خير، ولذلك كان رسولك عليه الصلاة والسلام أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام، يلقاه كل ليلة في رمضان، حتى ينسلخ رمضان.

ووردت عن سلفك الصالح آثار عديدة في إكثارهم من تلاوة القرآن الكريم في رمضان، من ذلك:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، رقم: (٦٦٢٦).

أن الأسود بن يزيد رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليالٍ<sup>(١)</sup>.

وكان قتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله يختم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث، فإذا جاء العشر ختم كل ليلة<sup>(٢)</sup>.

وكان الزهري رحمه الله إذا دخل رمضان قال: «فإنها هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام»<sup>(٣)</sup>.

وكان للشافعي رحمه الله في كل شهرٍ ثلاثون ختمةً، وفي شهر رمضان ستون ختمةً، سوى ما يقرأ في الصلاة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني: (١٠٣/٢).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي: (٢٧٦/٥).

(٣) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لابن رجب الحنبلي، ص: (٣١٨).

(٤) معرفة السنن والآثار، لأبي بكر البيهقي: (١٩٦/١).



وهذا تعلم أخي الصائم أنه يستحب لك أن تخصص وقتاً لقراءة كتاب الله في يومك وليلتك، وأن تحمل معك مصحفاً حيثما ذهبت؛ لتستغل أوقات الفراغ في العمل أو مكان الدراسة أو أوقات الانتظار في قراءته.

واعلم أنه ينبغي عليك أن تتأدب بآداب تلاوة كلام الله، من: إخلاص النية لله، وقراءته على طهارة، والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وحضور قلبك في تدبر وفهم معاني ما تقرأه، واستحضار أن الله يخاطبك، وتحسين صوتك بالقرآن وترنمك به، وترتيبه ترتيباً، بتمهل دون إسراع، وأن تسجد إذا مررت بآية سجدة، وأن لا تقرأه في الأماكن المستقذرة أو في مجمع لا ينصت فيه لقراءتك.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «لا تهذوا القرآن كهذ الشعر، ولا تنثروه نثر الدقل، وقفوا عند عجائبه، وحركوا

به القلوب»<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً: «اقرأوا القرآن، وحركوا به القلوب، ولا يكن همُّ أحدكم آخرَ السورة»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن القيم رحمه الله: «إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألقِ سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به سبحانه منه إليه، فإنه خطابٌ منه لك على لسان رسوله ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

وقال رحمه الله أيضاً: «فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير... فلو علمَ الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها، فإذا قرأه بتفكير حتى مرَّ بآيةٍ هو محتاجٌ إليها في شفاء قلبه كرَّرها ولو مائة مرَّة،

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلاة، في قراءة القرآن، رقم: (٨٨٢٥).

(٢) الجامع لشعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي: (٢٠٨ / ٤).

(٣) الفوائد، لابن قيم الجوزية، ص: (٣).



ولو ليلة؛ فقراءة آية بتفكيرٍ وتفهُمٍ خيرٌ من قراءة ختمةٍ بغير تدبُّرٍ وتفهُمٍ، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن، وهذه كانت عادة السلف، يردُّ أحدهم الآية إلى الصباح... والتفكيرُ في القرآن نوعان: تفكيرٌ فيه ليقع على مراد الربِّ تعالى منه، وتفكيرٌ في معاني ما دعا عباده إلى التفكير فيه، فالأول: تفكيرٌ في الدليل القرآني، والثاني: تفكيرٌ في الدليل العياني، الأول: تفكيرٌ في آياته المسموعة، والثاني: تفكيرٌ في آياته المشهودة، ولهذا أنزل الله القرآن ليتدبر ويُتفكر فيه ويُعمل به، لا لمجرد تلاوته مع الإعراض عنه»<sup>(١)</sup>.

وبالتدبُّرِ والترتيلِ فاتلُ كِتَابِ

بِ اللَّهِ لَا سِيَّيَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية: (١/ ٥٣٥-٥٣٧).



هو الكتابُ الذي من قامَ يَقْرُؤُهُ

كَأَنَّمَا خَاطَبَ الرَّحْمَنَ بِالْكَلِمِ

هُوَ الصَّرَاطُ هُوَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ هُوَ الْ

مِيزَانُ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمُعْتَصِمِ

هُوَ الْبَيَانُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُوَ الْ

تَفْصِيلُ فَاقْنَعْ بِهِ فِي كُلِّ مُنْبِهِمْ<sup>(١)</sup>



(١) مجموع الرسائل والمنظومات العلمية (المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية)، لحافظ بن أحمد الحكمي، ص: (٣٨٩).





## الوصية الخامسة الحرص على الجود والكرم

أخي الصائم:

اعلم أن الجود والكرم في رمضان هما من الخصال التي تحجب من النار، يقول عليه الصلاة والسلام: «من استطاع منكم أن يستتر من النار بشق تمره فليفعل»<sup>(١)</sup>. وقال للنساء: «يا معشر النساء تصدقن، ولو من حُلِيِّكُنَّ، فإنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>، وكان ﷺ أجود الناس، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الصوم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في قيام شهر رمضان، رقم: (٨٠٦).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الزكاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في زكاة الحلي، رقم: (٦٣٥).



عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان، حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام، كان أجود بالخير من الريح المرسلة»<sup>(١)</sup>، وعن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ لا يدخر شيئاً لغد»<sup>(٢)</sup>.

واعلم أن الصدقة تُنمِّي المال، وتحفظه وتكفر الخطايا، وتقي مصارع السوء، وتستجلب الخيرات، ودعاء الملائكة، بل هي من أعظم أسباب دخول الجنة، فالجنة لمن أطاب الكلام، وأفشى السلام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام، قال عليه الصلاة والسلام: «ما نقص مال عبد من صدقة»<sup>(٣)</sup>، وقال: «المعروف إلى الناس يقي صاحبه مصارع السوء

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان، رقم: (١٩٠٢).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله، رقم: (٢٣٦٢).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر، رقم: (٢٣٢٥).

والآفات والهلكات»<sup>(١)</sup>، وقال: «ما من يوم يُصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط مُنفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»<sup>(٢)</sup>. وقال: «قال الله عز وجل: أَنْفَقْ أَنْفَقْ عَلَيْكَ»<sup>(٣)</sup>.

ووردت عن سلفك الصالح آثار كثيرة في حرصهم على الإنفاق والجود والكرم، من ذلك:

قال عروة بن الزبير رضي الله عنهما: «كانت عائشة تقسم سبعين ألفاً، وهي ترقع درعها»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب العلم، رقم: (٤٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ ﴿١﴾

رقم: (١٤٤٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب

﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾، رقم: (٤٦٨٤).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزهد، كلام عائشة

رضي الله عنها، رقم: (٣٥٨٨٥).



وقال أيوب بن وائل: «أُتي ابن عمر بعشرة آلاف، ففرقها، وأصبح يطلب لراحلته علفاً بدرهم نسيئة»<sup>(١)</sup>.

وقال أصبغ بن زيد: «كان أويُسُّ القرني إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب، ثم يقول: اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به، ومن مات عرياناً فلا تؤاخذني به»<sup>(٢)</sup>.

وعن طلحة بن يحيى عن جدته سعدى بنت عوفِ المرية قالت: أصبح طلحة ذات يومٍ خائراً، فقلت: ما شأنك؟ هل رابك من شيءٍ فنعتبك؟ فقال: لا، أما والله لنعم حليلة المرء أنت، ولكن اجتمع عندي مألٌ، فقد غممني، قالت: قلت: فادع له قومك، قال: يا غلام عليّ قومي، فقسمه فيهم، قالت: قلت للخازن: كم المال؟ قال: أربعمائة ألفٍ»<sup>(٣)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي: (٢١٨ / ٣).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني: (٨٧ / ٢).

(٣) الزهد، لأحمد بن حنبل، ص: (١١٩).



واعلم أخي الصائم أن للصدقة في رمضان مزية  
وخصوصية، فبادر إليها واحرص على أدائها بحسب حالك  
وقدرتك، ولها صور كثيرة، من ذلك:

إطعام الطعام، قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ  
مَسْكِينًا وَتَيْمًا وَأَسِيرًا﴾ [سورة الإنسان: ٨].

ومن ذلك أيضاً: تفتير الصائمين، قال عليه الصلاة  
والسلام: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا يتنقص  
من أجر الصائم شيئاً»<sup>(١)</sup>.

واعلم أن الصدقة من أعظم أسباب السعادة وانسراح  
الصدر، قال العلامة ابن القيم رحمه الله: «فإن الكريم المحسن  
أشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفساً، وأنعمهم قلباً، والبخيل

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الصوم عن رسول الله ﷺ،  
باب ما جاء في فضل من فطر صائماً، رقم: (٨٠٧).



الذي ليس فيه إحسانٌ أضيّقُ الناسَ صدرًا، وأنكدُهم عيشًا،  
وأعظمُهم همًا وغمًا»<sup>(١)</sup>.

تعوّدَ بسطَ الكفِّ حتى لو انه

ثناها لقبضٍ لم تجبه أنامله

تراه إذا ما جئته متهللاً

كأنك تعطيه الذي أنت آمله

ولو لم يكن في كفه غير روحه

لجاد بها فليتنق الله سائله

هو البحر من أي النواحي أتيته

فلجته المعروف والجود ساحله<sup>(٢)</sup>



(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية: (٢/ ٢٤).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني:

(١٠/ ٣٧٣).





اعلم أيها الصائم:

أن تعاقب الشهور والأيام، ومجيء رمضان عاماً بعد عام، معناه دنو أجلك، وذهاب عمرك، وأنت ترى أن الناس يتخطفون من حولك، والأحباب يرتحلون عنك، والأصحاب يفارقونك، وقد أملوا ما تؤمله، فقطعتهم المنايا، فالمرء إلى الله، إلى جنة أو نار، خلود بلا موت، وإقامة بلا ظعن، فريق في الجنة، وفريق في السعير، فانظر ماذا تختار، فإنه والله لا أحسن من الجنة، ولا أفضح من النار، والدنيا ساعة، فاجعلها طاعة، عمرك قصير، وبعده سفر طويل، فدياك سوق متاجرة،



وعمرك رأس مالها، فاحذر من تضييع عمرك في غير طاعة،  
فالدنيا ظل زائل، وحلم زائر، ليست محل قرار، وليست لك  
بدار، وإنما أنت على جناح سفر، والأيام مطاياك.

النفسُ تبكي على الدنيا وقد عَلِمَتْ

أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرُكُ مَا فِيهَا

لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا

إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا

فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكَنُهَا

وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا

أَيْنَ الْمَلُوكُ الَّتِي كَانَتْ مُسَلِّطَةً

حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا



أموالنا لذوي الميراثِ نجمعُها

ودُوْرُنا لخرابِ الدهرِ نبنِيها

كم من مدائنَ في الآفاقِ قد بُنيت

أُمت خراباً ودانَ الموتِ دانيها

لكلِّ نفسٍ وإن كانت على وجَلٍ

من المنيّةِ آمالٌ تُقوِّيها

فالمرءُ يَبْسُطُها والدهرُ يَقْبِضُها

والنفسُ تنشرها والموتُ يطويها<sup>(١)</sup>



(١) ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ص: (١٢٣).



والله تعالى أعلم،

والحمد لله رب العالمين،

وصلى الله وسلم على خاتم النبيين،

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## قائمة المصادر

- ١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ٢- تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: إبراهيم الزبيق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- ٣- جامع الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، دار السلام، الرياض-السعودية، طبعة خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ٤- الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق:

محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٥- الجامع لشعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي - الهند، طبعة خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٧- ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٨- زاد المعاد في هدي خير العباد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط،



مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ -  
٢٠٠٥م.

٩- الزهد، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: محمد  
عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة  
الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠- الزهد، لعبد الله بن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن  
الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١١- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن محمد بن  
حجر الهيتمي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٢- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث  
السجستاني، دار السلام، الرياض - السعودية، طبعة خاصة  
لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد  
بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.



١٣- سنن النسائي الصغرى، لأحمد بن شعيب النسائي،  
دار السلام، الرياض - السعودية، طبعة خاصة لوزارة الشؤون  
الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية  
السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٤- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة  
الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الحادية عشر، ١٤٢٢هـ-  
٢٠٠١م.

١٥- صحيح الإمام مسلم، لمسلم بن الحجاج  
النيسابوري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج،  
جدة - السعودية، ودار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة  
الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٣م.

١٦- صفة الصفوة، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق:  
محمود فاخوري، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة،  
١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٧- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، دار طيبة، الرياض - السعودية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.

١٩- الفوائد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٠- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مجموعة محققين، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة - السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ.

٢١- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: ياسين محمد



السواس، دار ابن كثير، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة،  
١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٢- مجموع الرسائل والمنظومات العلمية، لحافظ بن أحمد  
الحكمي، تحقيق: محمد بن علي الصومعي، مؤسسة البينونة،  
أبوظبي - الإمارات، مكتبة الكلم الطيب، الفجيرة - الإمارات،  
١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٢٣- المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله الحاكم  
النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب  
العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل  
الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون،  
مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-  
٢٠٠١م.

٢٥- مسند ابن الجعد، تحقيق: عبد المهدي بن عبد القادر،  
مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٦- المصنف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة،  
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ومحمد عوامة، شركة دار القبلة  
للثقافة الإسلامية، جدة - السعودية، مؤسسة علوم القرآن،  
بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٢٧- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد اللخمي الطبراني،  
تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر،  
الطبعة الثانية.

٢٨- معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين البيهقي،  
تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، بيروت - لبنان، دار  
الوعي، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٢٩- المغني، لعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي،



تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، دار الملك عبد العزيز، الرياض - السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٣٠- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٣١- منهج القاصدين ومفيد الصادقين، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: كامل محمد الخراط، دار التوفيق، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٣٢- الموطأ، لمالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.



## قائمة المحتويات

- ٥ ..... افتتاحية -
- ٧ ..... المقدمة -
- ١١ ..... الوصية الأولى: المحافظة على صلاة الجماعة -
- ٢٢ ..... الوصية الثانية: صوم رمضان إيماناً واحتساباً -
- ٢٩ ..... الوصية الثالثة: قيام رمضان إيماناً واحتساباً -
- ٣٧ ..... الوصية الرابعة: الاجتهاد في قراءة القرآن وتدبر معانيه -
- ٤٥ ..... الوصية الخامسة: الحرص على الجود والكرم -
- ٥١ ..... الخاتمة -
- ٥٥ ..... قائمة المصادر -



تم بحمد الله وتوفيقه

